

تجارب اندماج المصارف الإسلامية في بلدان مختارة (مقارنة وتحليل)
*Experiences of Islamic banks integration in selected
counties (comparative analysis)*

أ.د طالب حسين فارس^(١) Prof. Talib H. Faris

بان عباس مهدي^(٢) Ban Abbas Mahdi

المستخلص

حقق البنك الإسلامي نجاحات كبيرة في هذا المجال وساعدت هذه النجاحات في تطوير أعماله وسرعة انتشاره، حيث ان البنوك الإسلامية تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية للتعامل مع الاهتمام، ان عمل البنوك الإسلامية ساعد على الحد من البطالة وتشجيع النمو وكذلك تحسين الظروف المعيشية الاجتماعية للأفراد كما أن التكامل المصرفي الذي حدث في البنوك الإسلامية هو صورة لتطور البنوك الإسلامية. الكلمات المفتاحية: الاندماج المصرفي، المصارف الإسلامية.

Abstract

Islamic bank have achieved great successes in the word and have helped these successes in the development of its work and the speed of its spread, as Islamic banks adhere to the provisions of Islamic law is not to deal with interest as the Islamic banks and through their work helps to reduce unemployment and promote growth and also improve conditions of living and social for individuals, As the banking integration that took place in Islamic banks is a picture of the evolution of Islamic banks.

١- كلية إدارة واقتصاد / جامعة كربلاء.

٢- كلية إدارة واقتصاد / جامعة كربلاء.

المقدمة

حققت المصارف الإسلامية حركة تطور متنامية منذ ولادتها الحديثة في منتصف القرن العشرين، بفعل خصائص وسمات أسسها النظرية، وقدرتها على التكيف مع الانظمة المصرفية المختلفة. اذ إنّ طبيعتها المميزة وما يترتب عليها من عناصر قوة وكفاءة اتاح لها مقومات نجاح تجارب التطوير في إدائها الاقتصادي والغني، وكذلك اكسبها القدرة على مواجهه الازمات المالية وظروف عدم الاستقرار الاقتصادي، كما اثبتت الوقائع ذلك في الازمة المالية العالمية ٢٠٠٨، ومن بين اهم التحديات التي افرزتها العولة امام المصارف هو قدرتها على الاندماج لتحقيق وحدات تحويل بأحجام أكثر فعالية وكفاءة، وهذا ما جعل الاندماج المصرفي من متطلبات التطور المؤسسي المطلوب في المصارف الإسلامية في بيئة الاعمال المعولة.

مشكلة البحث

تتمثل بالتساؤل الآتي انه في ظل تحديات، العولة كيف تستطيع المصارف الإسلامية في دول العينة تلبية متطلبات الاندماج المصرفي، وما هي الفرص المتاحة لتحقيق ذلك في ضوء تجارب الاندماج المصرفي في المصارف الإسلامية؟

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من الإيجابيات التي تحظى بها المصارف الإسلامية في تحقيقها لميزة الاندماج المصرفي الإسلامي والنتائج المستوحاة من هذا الاندماج وانعكاسه على آلية عمل المصارف الإسلامية وزيادة أرباحها وتقوية مكانتها في اقتصاديات الدولة والسوق المالية الدولية.

هدف البحث

تحديد طبيعة واستدامة الاندماج المصرفي في المصارف الإسلامية في ظل المعطيات الداخلية والخارجية التي تواجهها المصارف الإسلامية ومدى قدرة هذه المصارف على توظيف نتائج الاندماج المصرفي.

فرضية البحث

في ضوء ما هو متاح من امكانية تعزيز متطلبات الاندماج المصرفي للمصارف الإسلامية ومعطيات تجارب الاندماج المصرفي للمصارف العربية والإسلامية ووجود تجارب اندماج ناجحة في المصارف الإسلامية، وهل تمتلك المصارف الإسلامية القدرة على مواكبة الصناعة المصرفية في العالم ومواجهه المنافسة من ناحيه نظامها المصرفي وجودة الخدمات التي تقدمها؟

المبحث الأول: الاطار النظري للاندماج المصرفي في المصارف الإسلامية.

أولاً: مفاهيم الاندماج المصرفي

أصبحت عملية الاندماج المصرفي ظاهرة عالمية تأثرت بها معظم بنوك العالم، باعتبارها أحد النواتج الأساسية للعولة ولقد شمل الاندماج المصرفي أنواعاً عديدة، سواء تعلق الامر بالاندماج المصرفي من حيث طبيعة نشاط الوحدات المندمجة او من حيث العلاقة بين أطراف الاندماج.

كما أن الاندماج ليس ناجماً عن عمل غير إرادي أو يكون لمجرد الصدفة، بل هناك دوافع ودواعي مؤيدة لعملية الاندماج المصرفي وكل هذا يقع تحت شروط وضوابط ومحددات من أجل إرسائه. ومن منطلق أن قرار الاندماج المصرفي هو قرار استراتيجي، بل هو قرار مصيري، فإنه يخضع لدراسات تحليلية وشاملة ومتكاملة الجوانب والابعاد لوضع التصورات اللازمة لإتمام عملية الاندماج بأفضل صورة ممكنة. فالاندماج بصورة عامة هو (إنشاء شركة جديدة أو مصرف جديد يحل محل المصرفيين القائمين، بحيث يزول كلاهما من الوجود القانوني، ويتكون مصرف جديد تتألف مطلوباته من مطلوبات المصرفيين السابقين كما تتألف الموجودات من كل موجوداتهما أو بعضهما) (٣). كما تشير عملية الاندماج فيما بين الشركات الى قيام شركة كبيرة بشراء شركة أخرى اصغر منها، وتتفاوض على سعر الشراء وهذا السعر يعد أهم قفزة في هذه العملية، وتسمى الشركة الراغبة او المبادرة بالاندماج (الشركة المقتنية) او الشركة المندمجة بهما، بالشركة المستهدفة (٤).

ثانياً: المصارف الإسلامية ومتطلبات الاندماج المصرفي

تؤثر العولمة الاقتصادية من خلال متغيراتها في الصناعة المصرفية سواء كانت إسلامية أو تقليدية، الامر الذي يجب على المصارف ضرورة مواجهة مثل هذه التغيرات، فالعولمة قد تتيح فرص استخدام صيغ تمويلية إسلامية للمصارف وفتح المصارف الإسلامية فروعاً جديدة في البلدان الاخرى، شرط إعادة صياغتها وزيادة رؤوس الاموال وتنفيذ خطة رصينة للاندماج الذي يحقق مزيداً من الكفاءة والمنافسة وتطوير وتحسين نوعية المنتجات فيها وتطويرها مثلاً اندماج المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في الخليج باعتباره يضم أكبر تجمع للعمل المصرفي الإسلامي.

وتساءل هنا حول هل تمتلك المصارف الإسلامية القدرة على مواكبة الصناعة المصرفية في العالم ومواجهه المنافسة من ناحيه نظامها المصرفي وجودة الخدمات التي تقدمها؟ مثل إصدار الصكوك المالية التي تعمل على حل مشكلة إدارة السيولة، وتطوير اجهزة الاتصال فيها والنظام التشغيلي، الامر الذي يؤدي الى استمرارها فيها حتى وأن لم تكن فيها الامكانيات المالية والفنية لمجاراة السوق المالية العالمية (٥).

استمرار التغيرات التي تواجه المصارف الإسلامية سواء من الداخل او الخارج او تمس المصارف الإسلامية مباشرة أو غير مباشرة، كذلك دخول المصارف التقليدية لمعترك أساليب العمل المصرفي الإسلامي وفي مجال توسيع أساليب التمويل الإسلامي الامر الذي ادى الى وجود منافسة حقيقية للاستحواذ على حصة المصارف الإسلامية في الاسواق المالية العالمية، لذلك نحن امام تحدي كبير ومخاوف عديدة امام المصارف

٣- عبد الكريم جابر العيسوي، الاندماج والتملك الاقتصاديان المصارف أنموذجاً، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ط٢٠٠٧، ص١٣.

4- Weston and Eugene F. Brigham, Managerial Finance, (Holt- Saunders international Editions 6th, New york), Ed. 1977, p.5.

٥- احمد سليمان خصاونة، المصارف الإسلامية- مقررات لجنة بازل-تحديات العولمة- استراتيجية مواجهتها، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العلمي، الاردن، ط ٢٠٠٨، ص٢١٤.

الإسلامية التي تتسم بصغر رؤوس أموالها ولعدم قدرتها على المنافسة في الأسواق المصرفية الدولية لذلك توجد متطلبات عديدة لا بد من توفرها هي^(٦):

١. وضع استراتيجية عملية لتحديد برامج تهدف الى تحقيق الاندماج في المصارف الإسلامية، اذا ارادت الاستمرار وتطوير ادائها وكفاءتها حتى تتمكن من مواجهة التحديات والتغيرات وبعث الثقة لدى العاملين والمتعاملين في المصارف الإسلامية.

٢. يجب أن تكون قادرة على الدخول والمنافسة على قاعدة صلبة وبدرجة ثقة عالية.

٣. يتطلب اتخاذ بعض الخطوات الضرورية قبل إعادة الهيكلة وزيادة رؤوس أموالها وجميع الاجراءات التي من شأنها ان تحقق خطوة باتجاه الاندماج.

٤. تحقيق الاندماج يؤدي الى وجود كيانات مالية قوية وعملقة قادرة على أن تصمد امام المتغيرات العالمية في القطاع المصرفي والمالي، وهو فرصة للبقاء والنمو، حيث لا مكان للمصارف الصغيرة في عالم مليء بالمخاطر، ويقلل من فرص استمرار تقدمها.

٥. الاندماج يؤدي الى توحيد المعايير المالية والمحاسبية والشرعية المتبعة في المصارف الإسلامية وتطوير المنتجات المالية المتفقة مع فلسفتها بدلاً من التشتت في الاداء وفلسفة الإداء بما أن الشريعة الإسلامية هي المرجع الأول والأخير لجميع هذه المصارف.

٦. إن الموارد المالية والإسلامية المتاحة سواء النشطة منها في المصارف الإسلامية أو العاملة في المصارف التقليدية يجب ان يكون لديها الاستعداد لأساليب التمويل الإسلامي، ولديها القدرة على المساهمة في إنشاء سوق للأوراق المالية الإسلامية وتأسيس صناديق استثمار متنوعة تساهم في تطوير وابتكار المزيد من المنتجات المالية التي تلائم فلسفتها وأحكام الشريعة الإسلامية وإن العامل الآخر لتوفير الموارد المالية هو تحقيق الثقة لدى المتعاملين، مما سيرفع قدرة هذه المصارف على جمع المدخرات سواء التي تبحث عن الربح الحلال أو التي تبحث عن العائد الافضل، مما يوفر بيئة تمويلية وخدمية ذات جودة وكفاءة عالية.

ونستنتج من المتطلبات أعلاه أن تحقيق هذه المتطلبات سيمهد الطريق لتحقيق الاندماج المستهدف والمرجو والوصول الى التكامل بين المصارف الإسلامية، مع مراعاة بعض الخصوصية لبعض المصارف و الناجمة عن طبيعة العلاقة بين المصارف المركزية سواء من جانب السيادة لهذه المصارف او لغياب التشريعات والقوانين المنظمة لعملها ايضاً نلاحظ أن هذه المصارف اي المصارف المركزية تعتبر عملية الاندماج شأنها تنظيمياً داخل النظام المصرفي الوطني وما عدا ذلك يخضع لقوانين وشروط الاستثمار الخارجي، لذا يجب تحقيق وتجاوز هذه الصعوبات لخلق الثقة اللازمة لتحقيق هذه الخطوة حيث ستكون إضافة نوعية متميزة للعمل المصرفي الإسلامي.

ومن المتطلبات الأخرى ايضاً^(٧):

٦- مجلة الصيرفة الإسلامية، المصارف الإسلامية والحاجة الى الاندماج المصرفي، ٢٠١٣، مقالة علمية مأخوذة من الموقع الالكتروني www.islamic banking magazine.org، ص ١.

٧- عبد اللطيف حمزة القراري، المصارف الاستثمارية الإسلامية... النظرية والتطبيق، دار الكتب الوطنية للنشر، ليبيا، ط ١، ص ١٤-١٥.

١. عمليات الاندماج وإعادة الهيكلة بين المصارف الإسلامية حيث جاءت خطوات الاندماج المصرفية و إعادة الهيكلة التنظيمية الإسلامية من اجل تكوين مؤسسات كبيرة وفعالة وقادرة على مواجهة تحديات العولمة مثلما حدث اندماج مصرف البحرين الشامل حيث تكونت عليا اندماج بين مصرف البحرين ومصرف فيصل والشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي وكلاهما يتبعان دار المال الإسلامي وغيرها من الاندماجات الإسلامية.
٢. تطوير الاسواق المالية والمحافظ الاستثمارية وأن أهمية المحافظ الاستثمارية في الصناعة المصرفية للمصارف الإسلامية مهمة جداً، حيث اتجهت غالبيتها نحو تأسيس المحافظ الاستثمارية المحلية وصناديق الاستثمار في الاسهم العالمية، وتوسيع الاسواق وزيادة الخدمات المالية والاستثمارية الذي يؤدي الى زيادة قدرة توظيف السيولة الكبيرة المتوفرة لدى هذه المصارف.
٣. التحول التدريجي نحو الصيرفة الإسلامية، حيث أن اتجاه التحول التدريجي في المصارف التقليدية الى الإسلامية من السمات البارزة، إذ ان هذا التحول الجديد والتطور هو مطلب مستجد يقوي الاتجاه وحاجة المصارف نحو التحول لخدمات المصارف الإسلامية.
٤. تزايد الاهتمامات العلمية بالمصارف الإسلامية حيث لعبت الابحاث العلمية والجامع الفقهية والمؤتمرات دوراً أساسياً وأسهمت بشكل كبير في نهضة وتطور وفعالية الصناعة المصرفية الإسلامية.
٥. الاهتمام بفعالية وأداء هيئات الرقابة الشرعية حيث ادت العديد من القوانين والتشريعات التنظيمية الى زيادة وفعالية وحيوية عضوية هيئات الرقابة والضوابط الشرعية بالمصارف الإسلامية.
٦. دخول المصارف العالمية للتجربة الإسلامية وهي من المتطلبات المهمة في تطور الصناعة المصرفية الإسلامية وتميزها بدور وخصائص وضوابط أحكام الشريعة الإسلامية حيث برهنت التجربة على قدرتها الحضارية وسرعة وسهولة تطبيق العمل على اساس أحكام الشريعة الإسلامية والحصول على نتائج بكفاءة قصوى، إذ يتسم الإسلام بسمو مقاصده وجوهرية إنسانيته وقدرته على التكيف مع العصر وصهر الثقافات للخروج بنموذج لا خلاف فيه.

ثالثاً: فرص الاندماج في المصارف الإسلامية

- ان فرص الاندماج للمصارف الإسلامية تؤدي الى العديد من الايجابيات ومنها^(٨).
- ١- ان الدمج للمصارف الإسلامية يحقق اقتصاديات الحجم الكبير وكذلك يحقق لها تخفيضاً كبيراً في النفقات بسبب زيادة الاندماج وانخفاض وحدة التكلفة.
 - ٢- توسيع القاعدة الرأسمالية وتجميع الموارد المالية والبشرية من مواهب وكفاءات ومهارات مما يساعد على الانطلاق الصحيح والأداء الجيد وتحقيق الاستخدام الامثل للموارد.
 - ٣- تقليل عدد المصارف الإسلامية غير المجدية اقتصادياً والتي لا تساهم عملياً في بناء وتطوير الاقتصاديات المحلية، حيث يُعد استمرارها عبئاً مالياً على البلد التي تعمل فيه.

٨- مدحت الخراشي، اندماج المصارف العربية والخيار الاستراتيجي، إشرافه، ملتقى الفكر المستنير، عالم الاقتصاد، مقالة علمية على الموقع الالكتروني. www.mafoum.com.

٤ - كبر حجم المؤسسات المصرفية الإسلامية يساعدها على دخول العالمية بشكل أقوى حيث تتمكن من المنافسة ويساعدها على التوسع وإنشاء شبكة أكبر من الفروع داخل الدول الإسلامية وخارجها ويؤدي الى ربط العديد من اقتصاديات الدول مع المركز الرئيسي لها وكذلك مع اقتصاد بلادها، إذ إنّ الحجم الكبير للمؤسسة المصرفية يساعد على استقطاب العملاء الكبار وأن الصغير لا يستطيع حتى التفكير من الاقتراب، حيث مع كبر حجم المصرف الإسلامي واتساع قاعدته الرأسمالية يمكنه من التعامل مع الشركات والمصارف الكبيرة والمراسلين وتقديم افضل الخدمات المصرفية الإسلامية.

المبحث الثاني: المصارف الإسلامية في بلدان العينة

أولاً: المصارف الإسلامية في فلسطين.

بدأ العمل المصرفي الإسلامي في فلسطين منذ عام (١٩٩٥) ثم وصل عدد المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين الى أربعة مصارف وتمتلك هذه المصارف العديد من الفروع، وكانت بداية تأسيسها الى جانب مؤسسات مالية تعمل وفق احكام ومقاصد الشريعة الإسلامية وهي شركة بيت المال الفلسطيني برأسمال قدرة ١٠ مليون دولار^(٩).

وإنّ معظم المصارف الإسلامية في فلسطين هي مصارف وطنية سوى بنك القاهرة عمان- فرع المعاملات الإسلامية وهو بنك أردني حصل على ترخيص فتح فرع في غزة عام ١٩٩٥ ليكون أول نشاط مصرفي إسلامي في فلسطين^(١٠).

إن المصارف الإسلامية في فلسطين منذ تأسيسها بقيت تعاني من ضعف الملاءة المالية وصغر حجم ودائعها وعدم وجود تشريعات مناسبة لعملها وكذلك كانت تعاني من ضعف ثقة الجمهور بها، وكانت الفرصة الوحيدة المتاحة امامها هي فكرة الاندماج لزيادة رؤوس أموالها والعمل على زيادة ودائعها، وبذلك تستطيع الصمود في الوضع الحرج والصعب التي كانت تمر به^(١١).

١ - نشأة البنك الفلسطيني الإسلامي للتنمية والتمويل وتطوره

البنك الإسلامي الفلسطيني للتنمية والتمويل هو شركة مساهمة عامة محدودة تأسس في تاريخ ١٩٩٥/١١/٢٥ وذلك لتغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية في ميدان الخدمات المصرفية وأعمال التمويل والاستثمار المنظمة، التي لا تتعامل بالربا المحرم إسلامياً، و حصل على الموافقة النهائية لمزاولة العمل من سلطة النقد في ١٩٩٦/١٢/٣١، ويعد البنك الفلسطيني الإسلامي من أوائل المصارف التي يتكون منها الجهاز المصرفي في فلسطين برأسمال قدرة ١٠ مليون دولار امريكي منذ بداية تأسيسه وفق أحكام الشريعة الإسلامية في ١٩٩٥ وضوابطها^(١٢).

٩- التقرير السنوي، البنك الفلسطيني الإسلامي، ١٩٩٩، ص ٦.

١٠- بقاء الدين بسام مشتهى، دور المصارف الإسلامية في دفع عجلة الاستثمارات المحلية في فلسطين للفترة ما بين ١٩٩٦-٢٠٠٨، رسالة ماجستير، غزة، ٢٠١١، ص ٥٢.

١١- فؤاد عبد العزيز عيد، الاندماج المصرفي للبنوك الفلسطينية (الضرورات والمحددات)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢، ص ٧٢.

١٢- التقرير السنوي، البنك الفلسطيني الإسلامي، ٢٠٠٤، ص ١.

٢- تجربة الاندماج مع بنك القاهرة عمان - فرع المعاملات الإسلامية

إنَّ فكرة عملية الدمج لأداره المصرف الفلسطيني الإسلامي مع بنك القاهرة عمان- فرع المعاملات الإسلامية بدأت في تاريخ ١١/١/٢٠٠٤ وفي الشهر الثاني من ٢٠٠٥^(١٣)، واكتمل الاندماج في تاريخ ١٣ ايار وقعت إدارة البنك الفلسطيني الإسلامي اتفاقية مع إدارة بنك القاهرة عمان يتم بموجبها شراء صافي موجودات بنك القاهرة عمان- فرع المعاملات الإسلامية من قبل البنك الفلسطيني الإسلامي بمبلغ وقدره ٣,٢٠٢,٨٠٠ دولار امريكي قابلة للزيادة أو النقصان في فترة ما بين توقيع الاتفاقية وتاريخ النفاذ^(١٤).

٣- تجربة الاندماج مع بنك الأقصى الإسلامي

بنك الأقصى الإسلامي هو بنك فلسطيني تأسس ١٩٩٧ برأسمال قدرة ٢٠ مليون دولار يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية حصل على قرار المباشرة بالعمل بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٩٧ وعلى موافقة سلطة النقد الفلسطينية بالمباشرة بالعمل في ١٩٩٨ ويمتلك ١٢ فرعاً وكان يتصدر المصارف الإسلامية والعاملة في فلسطين^(١٥)، على الرغم من شعبية البنك إلا انه تعرض للعديد من الصعوبات والتحريض الاسرائيلي لمنع عمله بحجة إنه يدعم الحركات الارهابية^(١٦)، مما أدى الى تجميد أرصدة بنك الأقصى الإسلامي وهو ما جعل إدارة البنك تحول ودائع البنك في الخارج لحساب سلطة النقد الفلسطينية، ما عدا الودائع والاستثمارات السلعية قصيرة الاجل في البحرين بحوالي ١٧ مليون دولار ثم الحجز عليها لاحقاً من قبل البنوك البحرينية بقرار من مؤسسة نقد البحرين بناء على قرار امريكي، مما أدى الى التوجه للاندماج مع البنك الفلسطيني الإسلامي في ٣١/٣/٢٠١٠^(١٧).

ان قبول البنك الإسلامي الفلسطيني للاندماج مع بنك الأقصى الإسلامي هو لزيادة حجم ودائعه بحوالي ٥٢ مليون دولار وهي تمثل حجم ودائع بنك الأقصى الإسلامي اضافة الى شراء محفظة التمويل بقيمة ٢٢ مليون دولار ذات عائد مالي وزيادة الارباح من العائد وكذلك زيادة عدد الفروع والحصول على الخبرات الموجودة في موظفين بنك الأقصى الإسلامي لأنهم يتمتعون بخبرات في مجال البنوك الإسلامية^(١٨).

ثانياً: المصارف الإسلامية في البحرين

١- مصرف البركة البحرين الإسلامي

يعد مصرف البركة البحرين الإسلامي من المؤسسات المالية البحرينية البارزة في مجال الصيرفة الإسلامية، وكانت بداية تأسيسه في ١٩٨٤، وعلى مدى ٣٠ سنة لعب دوراً هاماً في تأسيس البنية التحتية لصناعة

١٣- خلود ربحان، الدمج المصرفي للمصارف العاملة في فلسطين، بحث مقدم الى مؤتمر تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي، ٢٠٠٦، ص ٤٣٣.

١٤- التقرير السنوي للبنك الفلسطيني الإسلامي للتنمية والتمويل، البيانات المالية، ٢٠٠٥، ص ١.

١٥- التقرير السنوي، بنك الأقصى الإسلامي، ٢٠٠٦، ص ١.

١٦- فؤاد عبد العزيز، عيد، سمير مصطفى ابو مدلل، الاندماج المصرفي للبنوك الفلسطينية العامة، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والتداول، المجلد السادس، العدد الثالث، أكتوبر ٢٠١٦، ص ١٨.

١٧- بنك الأقصى الإسلامي، البيانات المالية، ٢٠٠٦، ص ٩- ٢٤.

١٨- بنك الأقصى الإسلامي، البيانات المالية، ٢٠٠٦، ص ٢٩.

المال الإسلامية في البحرين والعالم، والمتمثلة بالمؤسسات المالية المسؤولة عن رفد الصناعة المالية الإسلامية على مستوى العالم، متمثلة بالمعايير الإسلامية المهنية والشرعية، وتوفير المعلومات وإدارة اسواق المال والسيولة، كذلك لعب دوراً كبيراً في الترويج للصناعة المالية الإسلامية، ويتمتع البنك بسمعة طيبة ومكانة كبيرة وسط المجتمع البحريني بشكل خاص والخليجي والعربي والعالمي بوجه عام^(١٩).

إن بنك البركة البحريني من البنوك القائدة في مجال تقديم المنتجات المالية الجديدة وعلى وجه الخصوص في مجال الاستثمار الإسلامي والتجارة الدولية وأيضاً إدارة السيولة وكذلك يتمتع بتقديم معظم صيغ التمويل التي تتبع المعايير الشرعية من مزاولة ومضاربة والمشاركة والمتناقصة والإجارة المنتهية بالتملك وغيرها^(٢٠).

خلال عام ٢٠١٠ قام بنك البركة الإسلامي البحريني في إتمام دمج فروعه في باكستان، التي يعود بداية تاريخ انتشارها الى ١٩٩١ مع فروع مصرف الامارات الإسلامي العالمي (باكستان)، ليتم تأسيس بنك البركة باكستان المحدود بعده شركة تابعة بأغلبية الأسهم لبنك البركة الإسلامي البحريني^(٢١).

بدأ بنك البركة باكستان المحدود أعماله في ٢٩ أكتوبر ٢٠١٠، حيث إن جميع فروع البنك البركة الإسلامي باكستان وبنك الإمارات الإسلامي العالمي تحمل أسم البركة باكستان المحدود، بنك البركة الإسلامي هو مؤسسة مصرفية مسجلة لدى وزارة الصناعة والتجارة البحرينية (سجل تجاري رقم ١٤٤٠٠)، ويملك ترخيصاً صادراً من مصرف البحرين المركزي بممارسة مصرفية التجزئة، كما ان بنك البركة الإسلامي - البحرين هو إحدى وحدات مجموعة البركة المصرفية، وهي شركة مساهمة مدرجة في بورصة البحرين وناسداك دبي ويتمتع بسمعة جيدة على المستوى العالمي والدولي ويعد من أكبر المجموعات المصرفية الإسلامية الدولية من حيث التنوع في الاعمال المصرفية وكذلك التوزيع الجغرافي، حيث تقدم مجموعة من الخدمات المصرفية للأفراد والشركات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية^(٢٢).

في يوليو ٢٠١٢ قام البنك بالاستحواذ على نسبة ٦٠% من الاسهم المصدرة لشركة اتقان كاييتال (مجموعة التوفيق المالية سابقاً)، وفي أكتوبر ٢٠١٥ ارتفعت الحصة الى ٨٣,٧% وشركة اتقان كاييتال (شركة مساهمة محدودة مغلقة) مسجلة في السعودية ومرخصة من قبل هيئة السوق المالية وتتعامل وفق الشريعة الإسلامية، أما في ٢٠١٦ عمل البنك بقبول ودمج بنك برج المحدود في بنك البركة باكستان المحدود وهذا أدى الى إضافة فروع جديدة متكونة من ٧٤ فرع، في أواخر ٢٠١٦ نجح البنك في استحواذ بنك تجزئة محلي إسلامي في باكستان وهو (بنك برج ليمتد) مع الشركة التابعة وهو (بنك البركة باكستان)^(٢٣).

يبلغ رأس المال المصرح به لمجموعة البركة المصرفية (١,٥) مليار دولار امريكي اما حقوق المساهمين نحو (٢,٠) مليار دولار امريكي ومجموعة البركة تتمتع بتوزيع جغرافي واسع متمثلة بوحداتها المصرفية التابعة لها في ١٥ دولة وهم (البنك الإسلامي الأردني، بنك البركة الإسلامي - البحرين، بنك البركة الإسلامي - باكستان، بنك البركة الإسلامي - الجزائر، بنك البركة الإسلامي - السودان، بنك البركة المحدود - جنوب

١٩- التقرير السنوي، مصرف البركة البحريني، ٢٠١٣، ص ١-٥.

٢٠- التقرير السنوي، مصرف البركة البحريني الإسلامي، ٢٠١٤، ص ٥.

٢١- التقرير السنوي، مصرف البركة البحريني الإسلامي، ٢٠١٣، ص ٥.

٢٢- التقرير السنوي، مصرف البركة الإسلامي البحريني، ٢٠١٦، ص ١.

٢٣- التقرير السنوي، المصدر السابق نفسه، ص ٢.

إفريقيا، بنك البركة ش.م.ل/ لبنان، بنك البركة الإسلامي - تونس، بنك البركة الإسلامي - مصر، بنك البركة - سوريا، بنك البركة التركي للمشاركات - تركيا، وفروعه في العراق بالإضافة الى مكتب تمثيلي في اندونيسيا وكتب تمثيلي في ليبيا.

ثالثاً: المصارف الإسلامية في قطر

١- مصرف قطر الإسلامي

نشأ مصرف قطر الإسلامي في ١٩٨٢ ويُعد أول مؤسسة مالية إسلامية في قطر ويخضع لأحكام الشريعة الإسلامية وكذلك تكون جميع المنتجات والعمليات فيه خاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية، يتكون حالياً من ٣٢ فرع تغطي المواقع الاستراتيجية والهامة في قطر اذ يستحوذ على نسبة ٤٢,٣% من سوق الصيرفة الإسلامية في البلاد وحصة ١١% من إجمالي السوق المصرفية الإسلامية والتقليدية^(٢٤).

يعد المصرف واحداً من أكبر المصارف الإسلامية في الشرق الاوسط وشمال إفريقيا ويمتلك المصرف حصصاً هامة في مجموعه من المؤسسات المالية والإسلامية في قطر: مصرف كيو إنفست، شركة الجزيرة للتمويل، شركة عقار، شركة ضمان للتأمين الإسلامي "بيمه"، أما المؤسسات التابعة له فهي بالخارج: مصرف المملكة المتحدة في بريطانيا، وبيت التمويل العربي في لبنان، وبنك التمويل الآسيوي في ماليزيا، ومصرف السودان^(٢٥).

يعمل المصرف على تقديم خدماته في السوق المحلية من خلال شبكة الفروع التي يمتلكها المنتشرة في أنحاء قطر، يتبنى المصرف استراتيجية نمو تهدف الى تعزيز مكانته ودوره كمصرف إسلامي قائم ويتمتع بعلاقات قوية مع عملائه، وشركات مهمة مع المجتمعات المحلية، و عمل على زيادة رأسماله خلال السنوات الماضية، وفي ١٠/١٠/٢٠٠٩ قام مصرف قطر الإسلامي بعملية استحواذ على شركة ضمان للتأمين الإسلامي "بيمه" بمبلغ ١٤ مليون دولار، وفي السنة نفسها بتاريخ ١١/١٠/٢٠٠٩ استحواذ على شركة كيو إنفست بمبلغ ٥٠ مليون دولار ليصل رأسماله ٢٠٦٧,٥٦ مليون ريال قطري بنسبة (٥٠%) عن طريق دخول جهاز قطر للاستثمار ووصل في ٢٠١٠ الى ٢١٦٦ مليون ريال قطري عن طريق الجهاز نفسه وقام في ٢٠١١ بزيادة رأسماله الى ٢٣٦٣ مليون ريال قطري بنسبة (١٠٠%) عن طريق جهاز قطر للاستثمار، اما في تاريخ ٢٤/٢/٢٠١٠ قام مصرف قطر الإسلامي شراء حصة جهاز قطر للاستثمار بمبلغ ٢٦٣ مليون دولار، وكذلك قام بشراء حصة جهاز قطر للاستثمار بمبلغ ٥٢٥ مليون دولار في تاريخ ١٧/١/٢٠١١ إما في العام نفسه في ٣/١ قام بشراء حصة كيو إنفست بمبلغ ١٨٠ مليون دولار^(٢٦)، وبتاريخ ٢٤/٢/٢٠١٣ بيت التمويل العربي، حقق المصرف انجازات كثيرة وتطورا ايجابياً في ميزانية المصرف من حيث معدلات النمو بصورة كبيرة في الارباح والموجودات والودائع والتوسع في أنشطة المصرف الاستثمارية والمصرفية من خلال زيادة الفروع وتطوير شبكة الخدمات المصرفية الإلكترونية، وتأسيس

٢٤- التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي، ٢٠٠٦، ص ٥٥.

٢٥- التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي ٢٠٠٧، ص ٦-٩.

٢٦- التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي، ٢٠١٢، ص ١٤-١٨.

الصناديق والمحافظ الاستثمارية، وكذلك سعيها لإيجاد سوق مالية إسلامية تتيح لها التطور والنمو نحو مستقبل أفضل في ظل المنافسة التي افرزتها العولمة المالية^(٢٧).

المبحث الثالث: تحليل المؤشرات للمصارف الإسلامية عينة الدراسة

أولاً: تحليل البيانات المالية للبنك الفلسطيني الإسلامي للفترة (١٩٩٧-٢٠١٧) قبل عملية الاندماج وبعد عملية الاندماج مقيم بالدولار الأمريكي وكذلك لبنك البركة البحرين للفترة (٢٠٠٩-٢٠١٧) قبل الاندماج وبعد الاندماج وايضاً وتجربة مصرف قطر الإسلامي للاستحواذ للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٧) قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ.

سوف يتم تحليل البيانات باستخدام مؤشرات تقييم أداء البنك الفلسطيني الإسلامي وأجراء المقارنة اللازمة لمتوسطات مؤشرات الاداء المالي للبنك الفلسطيني الإسلامي حيث نقدم تحليلاً لمؤشرات السيولة.

١- مؤشر السيولة النقدية = (النقد في الصندوق + النقد لدى البنك المركزي + أرصدة سائلة أخرى / الودائع وما في حكمها*١٠٠)، ويدل ارتفاع هذه النسبة على قدرة المصرف من تأدية واجباته المالية في موعدها، إلا أن ذلك ينعكس سلباً على تحقيق الأرباح وذلك لعدم استخدام هذه الاموال السائلة في استثمارات يمكن أن تدر على المصرف عوائد مالية^(٢٨).

جدول (١) مؤشر السيولة النقدية للبنك الفلسطيني الإسلامي للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧). (%)

البنك	مؤشر السيولة النقدية	المتوسط العام
١٩٩٧	٩١,٤٢	
١٩٩٨	٢٩,٤٢	
١٩٩٩	١٣,٧٥	
٢٠٠٠	١٢,٧٨	
٢٠٠١	١٤,٤٢	
٢٠٠٢	١٦,٧٨	
٢٠٠٣	٥٤,٩٩	
٢٠٠٤	٧١,٧٩	٣٨,٢٣
٢٠٠٥	٢٤,٣٠	
٢٠٠٦	١٨,٥٠	
٢٠٠٧	٤٦,٢٧	
٢٠٠٨	٥٩,٧٨	
٢٠٠٩	٧٠,٦٨	
٢٠١٠	٥٤,١٧	٣٧,٧١
٢٠١١	٤٩,٢٦	
٢٠١٢	٤٣,٩٠	
٢٠١٣	٢٦,٢٩	
٢٠١٤	٢٣,٩٥	
٢٠١٥	٢٤,٩٢	
٢٠١٥	٢٤,٩٢	
٢٠١٦	٢٥,٣١	
٢٠١٧	٢٨,٨٥	٣٧,٩١

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الفلسطيني الإسلامي للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧).

نلاحظ ان المتوسط العام لمؤشر السيولة النقدية في البنك الفلسطيني الإسلامي يبلغ (٣٧,٩١) %*، ومتوسط السيولة النقدية العام قبل الاندماج بلغ (٣٨,٢٣) %، وبعد عملية الاندماج مع بنك القاهرة-

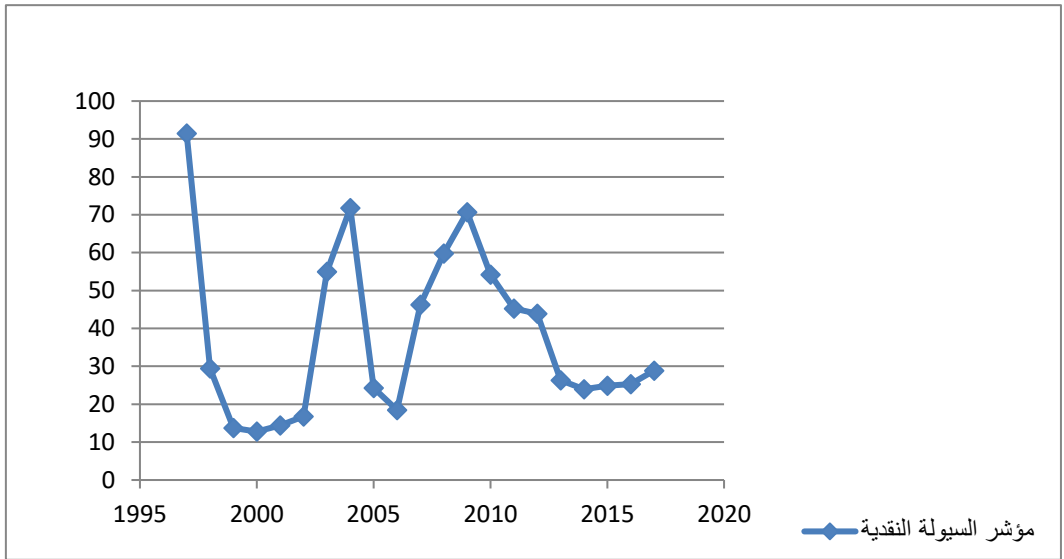
٢٧- التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي، ٢٠١٧، ص ٣-٥.

٢٨- زاهر صبحي بشناق، تقييم الاداء المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية باستخدام المؤشرات المالية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، ٢٠١١، ص ٨٣.

٢٨- ملاحظة: يتم استخراج المتوسطات (المتوسط العام بحسب لكل السنوات واستخراج المتوسط، أما المتوسط العام قبل الاندماج فيحسب من عام (١٩٩٧-٢٠٠٤)، اما المتوسط العام بعد الاندماج فيحسب من عام (٢٠٠٥-٢٠١٧)، ويشمل كلا الاندماجين مع بنك القاهرة عمان - فرع المعاملات الإسلامية وبنك الأقصى الإسلامي).

عمان فرع المعاملات الإسلامية ومع بنك الأقصى الإسلامي بلغ (٣٧,٧١%)، وهو أكبر من المتوسط العام قبل الاندماج ونلاحظ ان هناك تبايناً واضحاً قبل عملية الاندماج وبعد عملية الاندماج اذ بلغت اعلى نسبة في (١٩٩٧) وبلغت (٩١,٤٢%) وسجل أدنى نسبة له في (٢٠٠٠) بلغ (١٢,٧٨%)، مما يشير الى إن البنك الفلسطيني الإسلامي بعد عملية الاندماج يحتفظ بسيولة نقدية عالية لمواجهة عمليات السحب على الودائع، مقارنة بما قبل عملية الاندماج وهذا يؤثر سلباً على قدرة البنك فيما يخص تحقيق الارباح، ويرجع السبب الى الحالة الاقتصادية والسياسية للبلد، ونلاحظ ارتفاعات وانخفاضات في نسبة المؤشر خلال سنوات الدراسة ويرجع السبب الى التخوف الكبير في الساحة المالية خلال هذه السنوات، او بسبب حالة التحولات الاقتصادية والسياسية، مما انعكس في تقليل حجم الاقتراض وتفضيل السيولة بالنسبة للمصرف، وبقي الوضع هكذا متمسكاً بالارتفاع والانخفاض للمؤشر تبعاً للحالة الاقتصادية السياسية للبلد، ورغم الأزمات الاقتصادية والمالية العالمية والتي أدت الى تباطؤ النمو الاقتصادي وانخفاض العائد وانحيار البنوك الكبرى ألا أن البنك الفلسطيني الإسلامي لم يتأثر كثيراً، وكان نشط لعملية الإصلاح الجذرية وتطور الوعي وحقق انجازات مهمة، ورغم الأزمة المالية التي حدثت في ٢٠٠٨ إلا إن البنك لم يتأثر واستطاعت إدارة البنك إدارة موجوداته بصورة فعالة واستطاعت شراء محفظة بنك الأقصى الإسلامي. ٢٠٠٨ إلا إن البنك لم يتأثر واستطاعت إدارة البنك إدارة موجوداته بصورة فعالة واستطاعت شراء محفظة بنك الأقصى الإسلامي.

شكل (١) مؤشر السيولة النقدية للبنك الفلسطيني الإسلامي للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧).



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول (١).

ثانياً: مؤشر السيولة لبنك البركة البحريني الإسلامي للفترة (٢٠٠٩-٢٠١٧) قبل الاندماج وبعد الاندماج مقيم بالدولار الأمريكي.

جدول (٢): تحليل مؤشرات السيولة لمصرف البركة البحريني الإسلامي للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٧) قبل الاندماج وبعد عملية الاندماج مقيم بالدولار الأمريكي.

١- مؤشر السيولة النقدية:

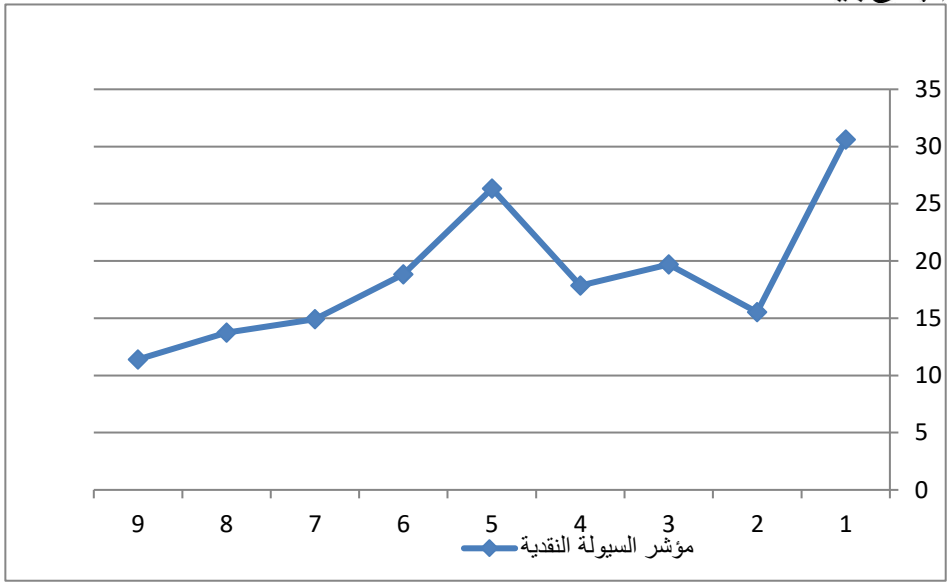
جدول (٢) مؤشر السيولة النقدية لبنك البركة البحريني الإسلامي للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٧). (%)

السنة	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط العام
مؤشر السيولة النقدية	٣٠,٦١	١٥,٥٤	١٩,٧٠	١٧,٨٦	٢٦,٣٢	١٨,٨٣	١٤,٩٠	١٣,٧٥	١١,٤٠	١٨,٧٧
المتوسط	١٨,٧٧	١٧,٢٩								

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك البركة البحريني الإسلامي للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٧).

إنَّ التذبذبات في مؤشر السيولة النقدية يرجع الى الاوضاع الاقتصادية في البلد، وان المتوسط العام لمؤشر السيولة النقدية لمصرف البركة البحريني الإسلامي قبل عملية الاندماج بلغ (١٨,٧٧%)، اما المتوسط بعد عملية الاندماج بلغ (١٧,٢٩%)، وهناك تقارب واضح في نسب السيولة النقدية وان البنك يحتفظ بسيولة نقدية عالية لمواجهة عمليات السحب على الودائع، كما حقق تزايداً في الارباح والودائع وارتفعت موجودات البنك بعد عملية الاندماج، مع إنه حقق خسارة في ٢٠٠٩ اما في السنوات اللاحقة فقد حقق تطوراً ملحوظاً في ادائه^(٢٩).

شكل (٢): مؤشر السيولة النقدية لبنك البركة البحريني الإسلامي.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على اجدول (٢)
ثالثاً: مصرف قطر الإسلامي للفترة (٢٠١٧ - ٢٠٠٥) قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ مقيم بالريال القطري.

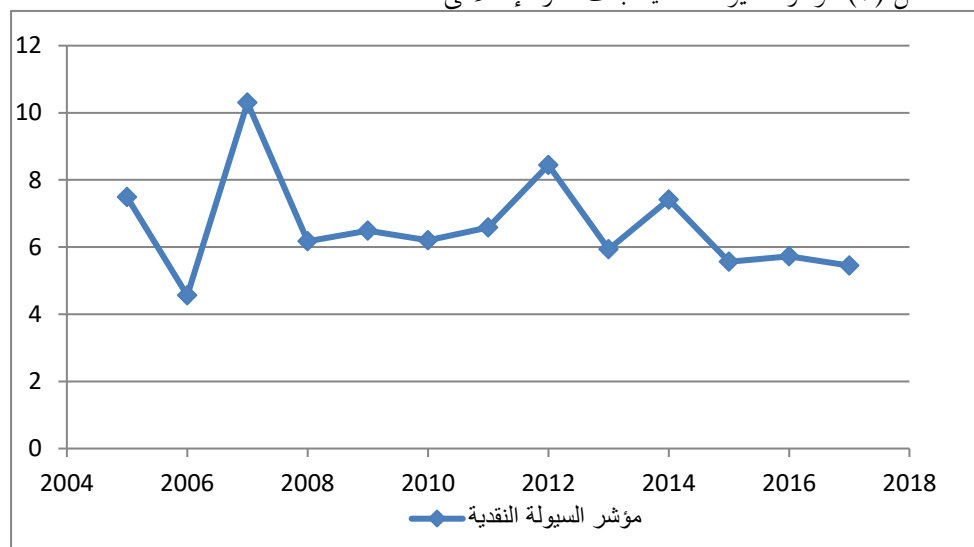
جدول (٣) تحليل المؤشرات المالية لمصرف قطر الإسلامي قبل عملية الاستحواذ وبعد عملية الاستحواذ للفترة (٢٠١٧ - ٢٠٠٥)، مقيم بالريال القطري.

جدول (٣) مؤشر السيولة النقدية لمصرف قطر الإسلامي للمدة (٢٠١٧ - ٢٠٠٥). (%)

السنة	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	المتوسط
السيولة النقدية	٧,٤٩	٤,٥٦	١,٣٠	٢,١٧	٢,٤٩	٢,٢٠	٢,٥٨	٨,٤٤	٥,٩٤	٧,٤١	٥,٥٦	٥,٧٣	٥,٤٥	
المتوسط قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ				٧,١٣	٢,٤٩									٢,٢٤

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف قطر الإسلامي لسنوات متعددة.
نلاحظ من البيانات أعلاه إن المتوسط العام لمؤشر السيولة النقدية بلغ (٦,٦٤%)، أما المتوسط العام للمؤشر قبل عملية الاستحواذ بلغ (٧,١٣%)، أما بعد عملية الاستحواذ بلغ (٦,٤٢%)، فأن المؤشر قبل الاستحواذ كان أكبر وهذا يعني ان مصرف قطر الإسلامي يحتفظ بسيولة نقدية لمواجهة عمليات السحب على الودائع مقارنة بعد الاستحواذ وهذا يؤثر سلباً على قدرة البنك على تحقيق الارباح.

شكل (٣) مؤشر السيولة النقدية لبنك قطر الإسلامي.



المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣).

٢- مؤشرات الربحية:

وتعد من المؤشرات المهمة والتي تشير الى مدى نجاح إدارة المصرف في توليد الأرباح من الودائع التي يحصل عليها من الزبائن وكذلك يقيس العائد الذي يحققه المصرف والذي يدل على كفاءة قرارات الاستثمار والتشغيل في المصرف، ويدل على توليد الأرباح من أمواله المتاحة والمتمثلة بحق الملكية والودائع وهي كالتالي^(٣٠):

أ- نسبة صافي الأرباح الى إجمالي الإيرادات = صافي الأرباح بعد الضرائب ÷ إجمالي الإيرادات.

ب- معدل العائد على الودائع = صافي الأرباح بعد الضرائب ÷ إجمالي الودائع.

ج- معدل العائد على حق الملكية = صافي الأرباح بعد الضرائب على حق الملكية.

د- معدل العائد على الموارد = صافي الأرباح بعد الضرائب ÷ إجمالي الودائع + حق الملكية.

و- معدل العائد على إجمالي الموجودات = صافي الأرباح بعد الضرائب ÷ إجمالي الموجودات.

جدول (4) مؤشرات الربحية للبنك الفلسطيني الإسلامي قبل عملية الاندماج وبعد عملية الاندماج

للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧)، مقيم بالدولار الأمريكي. (%)

السنوات	نسبة صافي الربح الى	المتوسط العام قبل الاندماج	معدل العائد على الودائع	المتوسط العام قبل الاندماج	معدل العائد على الموارد	المتوسط العام قبل الاندماج	معدل العائد على الموجودات	المتوسط العام قبل الاندماج	معدل العائد على الودائع

٣٠- بلال نوري سعيد الكروي، تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة- دراسة مقارنة بين مصري الرشيد والرافدين، المجلة العراقية للعلوم الادارية، جامعة كربلاء، العدد الرابع والعشرون، ٢٠٠٦، ص١٤.

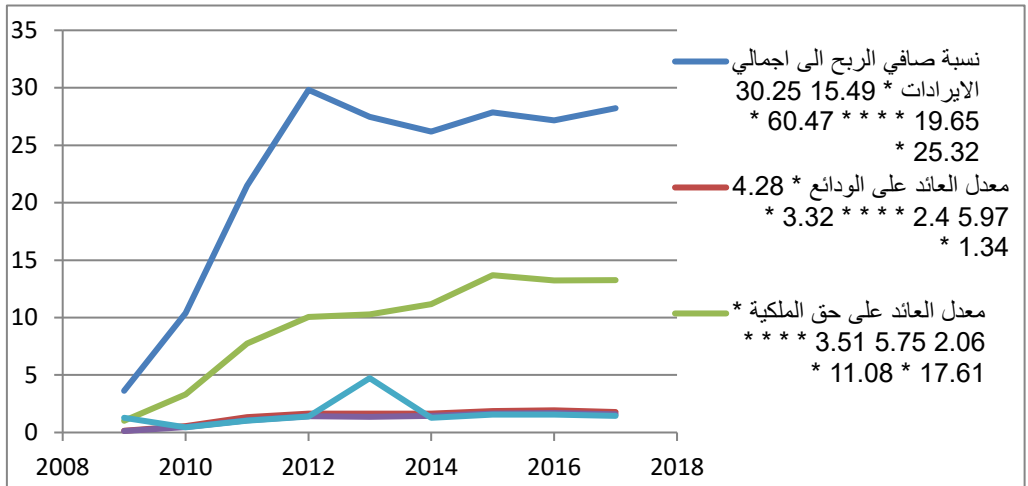
ويعد الاندماج	ويعد الاندماج	ويعد الاندماج	حق الملكية	ويعد الاندماج	ويعد الاندماج	ويعد الاندماج	اجمالي الايرادات	
	*	*	*		*	*	*	1997
	1.34	1.38	2.06		4.28		15.49	1998
	2.64	2.78	5.75		5.97		30.25	1999
	1.36	1.42	3.51		2.40		19.65	2000
	*	*	*		*		*	2001
	*	*	*		*		*	2002
	*	*	*		*		*	2003
١,٧٨	*	١,٨٦	*	*	٤,٢٣	*	٢١,٨٠	2004
	2.68	2.79	٣,٧٧	17.61	3.32		60.47	2005
	*	*	*	*	*		*	2006
	1.14	1.19		11.08	1.34		25.32	2007
	*	*	*	*	*		*	2008
	1.27	0.13		1.02	0.15		3.63	2009
١,٦٨	0.45	١,٣٤	0.47	١٠,٢٢	3.32	١,٥٧	٢٦,١٨	2010
	1.03	1.05		7.75	1.34		21.47	2011
	1.38	1.42		10.06	1.65		29.82	2012
	4.73	1.35		10.28	1.63		27.46	2013
	1.27	1.44		11.16	1.65		26.19	2014
	1.55	1.64		13.69	1.87		27.85	2015
	1.56	1.69		13.22	1.93		27.15	2016
	1.44	1.58		13.26	1.79		28.22	2017
١,٧٠	١,٤٥	٨,٨٤		٢,١٣	٢٥,٢٤			المتوسط العام الكلي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الفلسطيني الإسلامي للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧).

*- تعني ان المصرف حقق خسارة في هذه السنة.

إنَّ تذبذب قيم مؤشرات الربحية يرجع الى الوضع الاقتصادي والسياسي غير المستقر في فلسطين، والضغوطات التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي، وتأثير ذلك على الحركة التجارية وزيادة التكلفة، ورغم ذلك فإن البنك حقق أرباحاً بعد عملية الاندماج، مما يعني بأنه يتمتع بكفاءة الأداء المالي بالنظر الى تحقيق معدلات اكبر من الأرباح بالنسبة لأجمالي الإيرادات، حيث شهد البنك قفزات نوعية متعددة وتحولاً وتطوراً كمّاً ونوعاً وتخطية للأزمة المالية وحقق أرباحاً كبيرة، إذ بلغ المتوسط العام لمعدل صافي الربح الى إجمالي الإيرادات (٢٥,٢٤%) ويبلغ المتوسط العام للمؤشر قبل عملية الاندماج (اي دمج البنك الفلسطيني الإسلامي مع بنك القاهرة عمان- فرع المعاملات الإسلامية) (٢١,٨٠%) أما بعد عملية الاندماج (اي دمج البنك الفلسطيني الإسلامي مع بنك القاهرة عمان- فرع المعاملات الإسلامية ومع بنك الأقصى الإسلامي) بلغ (٢٦,١٨%)، أما بالنسبة لمعدل العائد على الودائع فإنه حقق ارتفاعاً في قيمة الودائع بعد عملية الاندماج مع بنك الأقصى الإسلامي وبنك القاهرة عمان - فرع المعاملات الإسلامية فكان المتوسط العام لمعدل صافي الأرباح الى إجمالي الودائع بلغ (٢,١٣%)، أما متوسط العام لمعدل العائد على الودائع قبل عملية الاندماج فبلغ (٤,٢٣%) اما بعد عملية الاندماج فبلغ (١,٥٧%)، اما المتوسط العام لمعدل العائد على حق الملكية بلغ (٨,٨٤%) وقبل الاندماج كان المتوسط العام (٣,٧٧%) واصبح المتوسط بعد عملية الاندماج (١٠,٢٢%)، وهذا يشير الى كفاءة قرارات الاستثمار لأمواله في تحقيق العائد المطلوب الذي تطمح إليه إدارة المصرف بعد عملية الاندماج، ونلاحظ زيادة الودائع بعد عملية الاندماج مما يتطلب من إدارة البنك الفلسطيني الإسلامي استثمار هذه الودائع لتحقيق المزيد من الأرباح، وأن البنك حقق زيادة بالأرباح باستثناء (٢٠٠٨، ٢٠٠٦، ٢٠٠٤، ٢٠٠٣، ٢٠٠٢، ٢٠٠١، ١٩٩٧) بسبب تراكم مخصصات ديون وفقاً لتعليمات سلطة النقد بسبب عدم انتظام وتأخر صرف موظفي القطاع العام خلال العام المذكور^(٣١)، وفي (٢٠٠٥) بعد عملية الاندماج مع بنك القاهرة- عمان فرع المعاملات الإسلامية حقق البنك زيادة في الأرباح بمقدار (٣,٢٧٢,٩٧٩) مليون دولار امريكي عن الاعوام السابقة، وفي (٢٠٠٧) استمرت الزيادة (٢,٥٠٧,٨٨١) عن العام السابق نتيجة التوسع بالأعمال المصرفية، أما (٢٠٠٨) فقد حقق البنك خسائر متراكمة وفي (٢٠١٠) اتخذ البنك خطوة الاستحواذ على بنك الأقصى الإسلامي ودمج الفروع الجديدة للبنك المذكور، فقد استمرت زيادة وتيرة الأرباح والودائع بشكل تدريجي، أما المتوسط العام لمعدل العائد على الموارد فقد بلغ (١,٤٥%) وان المتوسط للمعدل قبل الاندماج كان (١,٨٦%) واصبح بعد عملية الاندماج (١,٣٤%) ويدل على قدرة البنك الفلسطيني الإسلامي في تحقيق الأرباح من خلال تشغيل موارد الذاتية والخارجية، أما المتوسط العام لمعدل العائد على إجمالي الموجودات بلغ (١,٧٠%) وكان قبل الاندماج (١,٧٨%) واصبح بعد عملية الاندماج (١,٦٨%) ويدل على كفاءة البنك الفلسطيني الإسلامي في استخدام الاصول في تحقيق الأرباح.

شكل (٤) مؤشرات الربحية للبنك الفلسطيني الإسلامي للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧).



المصدر: من أعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول (٤).

من خلال بيانات الجدول (٥) يمكن تحليل مؤشرات الربحية لبنك البركة البحريني الإسلامي قبل عملية الاندماج وبعد عملية الاندماج للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧) مقيم بالدولار الأمريكي.

جدول (٥): تحليل مؤشرات الربحية لبنك البركة البحريني الإسلامي للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧). (%)

المتوسط العام الكلي	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	السنة
١١,٥٦	٧,٢٣	٣,٢٨	١٠,٤٩	٤,١٦	٢,١٠	٢٦,٥٣	٦,٠٣	٣٢,٦٦	*(خسارة)	نسبة صافي الربح الى اجمالي
٠,٣١	٠,٢٨	٠,١١	٠,٣٨	٠,١٣	٠,٠٨	٠,٨٧	٠,٢٠	٠,٤١	*	معدل العائد على الودائع
٤٣,٠٢	٢,٨٢	١,١١	٣,٤٦	١,٢٢	٠,٥٦	٦,٢٩	١,٤٥	٢,٥٠	*	معدل العائد على حق الملكية
٠,٢٧	٠,٢٦	٠,١٠	٠,٣٤	٠,١٢	٠,٠٧	٠,٧٧	٠,١٨	٠,٣٥	*	معدل العائد على الموارد
٠,٢٦	٠,٢٤	٠,١٠	٠,٣٢	٠,١١	٠,٠٦	٠,٧٥	٠,١٦	٠,٣٤	*	معدل العائد على اجمالي الموجودات

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك البركة البحريني الإسلامي للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧).

تشير مؤشرات الربحية الى زيادة الارباح بعد عملية اندماج فروع باكستان مع بنك الامارات الإسلامي وإن المتوسط العام لمؤشر صافي الارباح الى إجمالي الإيرادات بلغ (١١,٥٦%)، أما المتوسط العام لمعدل العائد على الودائع فقد بلغ (٠,٣١%)، والمتوسط العام لمؤشر معدل العائد على حق الملكية فبلغ (٢,٤٣%)، وايضاً المتوسط العام لمعدل العائد على الموارد بلغ (٠,٢٧%)، وكذلك المتوسط العام لمعدل العائد على إجمالي الموجودات بلغ (٠,٢٦%)، وعلى الرغم من الاحداث والتقلبات والاضطرابات السياسية والاجتماعية في المنطقة والبيئة التشغيلية الصعبة الا إن البنك استطاع في ٢٠١٢ استحواذ على حصة

ملكية بنسبة ٦٠% في بنك إيتقان كاييتال وإن الارتفاعات والانخفاضات في مؤشرات الربحية بسبب الوضع الاقتصادي في المنطقة وايضا في ٢٠١٦ نجح البنك بعملية استحواذ ناجحة على برج بنك المحدود وتتميز ٢٠١٦ بوضع صعب بالنسبة للاقتصاد العالمي، إلا إنه لم يؤثر على بنك البركة البحرين الإسلامي، وإن بنك البركة البحرين الإسلامي يتمتع بكفاءة الاداء المالي بالنظر الى تحقيق أرباح بالنسبة لإجمالي الإيرادات، وكذلك تحقيق عوائد صافية خلال هذه الفترة واستمرت بالتذبذب نتيجة للوضع الاقتصادي العام الذي مرت به دولة البحرين والاقتصاد العالمي، فقد زادت ارباح البنك وكذلك الإيرادات والودائع في السنوات اللاحقة لعملية الاندماج، ولم يتأثر بنك البركة الإسلامي البحرين بالأزمة المالية ٢٠٠٨، ورغم إن ٢٠١٦ كان عام صعباً بالنسبة للاقتصاد العالمي نتيجة جمود حركة التجارة العالمية وتباطؤ الاستثمارات واستمرار حالة عدم التيقن في السياسات، فأن البنك لم يتأثر كثيراً بسبب ان الحكومة البحرينية عملت على مشاريع البنية الاساسية وزيادة حركة السياحة وعودة الحياة الى قطاع الانشاء وقطاع الخدمات المالية الذي أدى الى ارتفاع التنمية العام للبلد (٣٢).

شكل رقم (٥) مؤشرات الربحية لبنك البركة البحريني الإسلامي للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧). المصدر: من



إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول (٥).

جدول (٦) تحليل مؤشرات الربحية لبنك قطر الإسلامي قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ

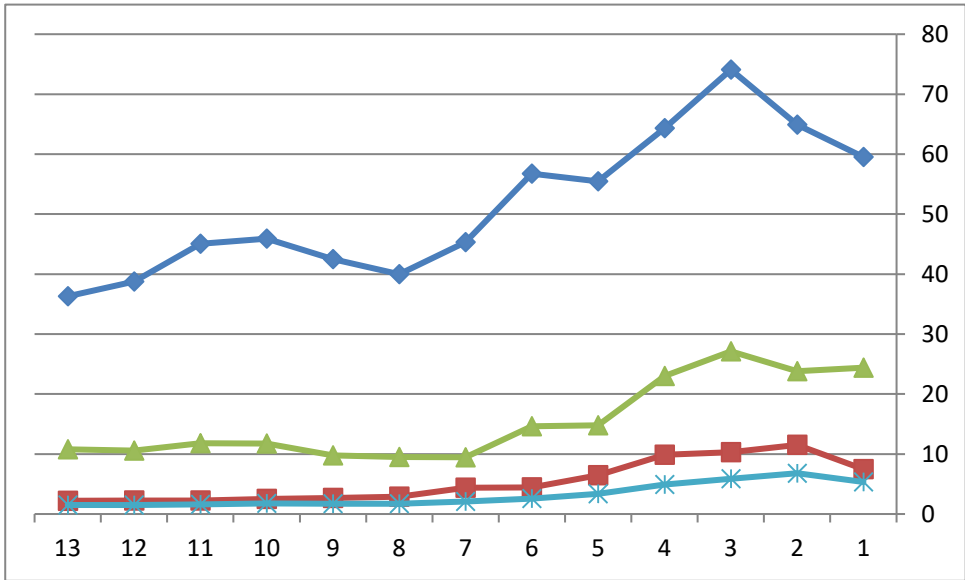
للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٧). (%)

السنة	صافي الربح الى إجمالي الإيرادات	المتوسط العام قبل الاستحواذ
٢٠٠٥	٥٩,٥٠	
٢٠٠٦	٦٤,٩٢	
٢٠٠٧	٧٤,٠٩	
٢٠٠٨	٦٤,٣٠	٦٥,٧٠
٢٠٠٩	٥٥,٤٧	
٢٠١٠	٥٦,٧٤	
٢٠١١	٤٥,٣٢	
٢٠١٢	٣٩,٩٨	
٢٠١٣	٤٢,٤٧	
٢٠١٤	٤٥,٩٣	٤٥,٠٠
٢٠١٥	٤٥,٠٤	
٢٠١٦	٣٨,٧٤	
٢٠١٧	٣٦,٣٠	
المتوسط العام	٥١,٤٤	

معدل العائد على الودائع	المتوسط العام قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ	معدل العائد على حق الملكية	المتوسط العام قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ	معدل العائد على الموارد	المتوسط العام قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ	معدل العائد على إجمالي الموجودات	المتوسط العام قبل الاستحواذ وبعد الاستحواذ
٧,٤٥		٢٤,٣٩		٥,٧٠		٥,٣٥	
١١,٥٢		٢٣,٧٩		٧,٧٦		٦,٨٠	
١٠,٢٩		٢٧,١٢		٧,٤٦		٥,٨٨	
٩,٩٠	٩,٧٩	٢٣,٠٠	٢٤,٨٥	٦,٩٢	٦,٩٦	٤,٩٠	٥,٧٣
٦,٤٦		١٤,٧٩		٤,٤٩		٣,٣٩	
٤,٤١		١٤,٦٣		٣,٣٩		٢,٥٧	
٤,٣٦		٩,٤٦		٢,٩٩		٢,٠٨	
٢,٨٨		٩,٥١		٢,٢١		١,٧٠	
٢,٦٥		٩,٧٧		٢,٠٩		١,٧٣	
٢,٥١	٣,٣١	١١,٧٧	١١,٤٣	٢,٠٧	٢,٥٢	١,٧٤	١,٩٨
٢,٢٢		١١,٨٣		١,٨٧		١,٥٩	
٢,٢٢		١٠,٥٥		١,٨٣		١,٥١	
٢,٢١		١٠,٧٨		١,٨٣		١,٥٠	
	٥,٣١		١٥,٤٨		٣,٨٩		٣,٣١

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف قطر الإسلامي لسنوات متعددة. نلاحظ من المؤشرات اعلاه إن المتوسط العام لمؤشر نسبة صافي الارباح الى إجمالي الإيرادات بلغ(٥١,٤٤%)، وان النسبة قبل عملية الاستحواذ كانت (٦٥,٧٠%)، واصبحت بعد عملية الاستحواذ(٤٥,٠٠%)، اما المتوسط العام لمعدل العائد على الودائع فبلغ(٥,٣١%)، اما النسبة قبل الاستحواذ(٩,٧٩%) وبعد عملية الاستحواذ(٣,٣١%)، اما المتوسط العام لمعدل العائد على حق الملكية بلغ(١٥,٤٨%)، اما النسبة قبل الاستحواذ بلغت(٢٤,٥٨%)، وبعد عملية الاستحواذ بلغت(١١,٤٣%)، والمتوسط العام لمعدل العائد على الموارد فبلغ(٣,٨٩%) وكانت قبل

الاستحواذ(٦,٩٦%) واصبح بعد الاستحواذ(٢,٥٢%) والمتوسط العام لمعدل العائد على إجمالي الموجودات(٣,١٣%) وكان قبل الاستحواذ(٥,٧٣%) وبعد عملية الاستحواذ بلغ(١,٩٨%)، وهذا يدل على إن البنك يتمتع بكفاءة الإداء المالي بالنظر الى تحقيق معدلات اكبر من الارباح بالنسبة لإجمالي الإيرادات وارتفاع العائد وقدرة البنك على استخدام موارد الذاتية لتحقيق الارباح وخلال اعوام الدراسة ارتفعت حجم الودائع وزيادة الارباح وعلى الرغم من الظروف المالية العالمية في ٢٠٠٨ إلا إن المصرف حقق نمواً إيجابياً استمراراً لما حققه في السنوات السابقة وحقق معدلات نمو قياسية غير مسبقة في مسيرته التي تمتد لأكثر من ربع قرن وكذلك حقق نمواً كبيراً في حقوق المساهمين وفي إيرادات الانشطة التمويلية. شكل(٦) مؤشرات الربحية لبنك قطر الإسلامي للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٧).



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول(٦).

نستنتج إن تجربة البنك الفلسطيني الإسلامي في الاندماج ناجحة في التقييم العام، إذ ارتفعت موجودات البنك وحجم ودائعه وتوفر حجم أكبر من السيولة مع زيادة أرباح البنك، التي ترتبت عليها زيادة ربحية المصرف وزيادة قدرة البنك على المنافسة، وذلك من خلال تنويع الخدمات المصرفية التي يقدمها المصرف وإيجاد صيغ مصرفية لم يكن يعتمد عليها قبل عملية الاندماج، والتركيز على التأجير التمويلي وزيادة عدد عملائه، وكذلك زيادة عدد فروع البنك الفلسطيني الإسلامي حيث كان له فروع وزادت بعد عملية الاندماج إلى ١٤ فرع، وكذلك تجربة بنك البركة البحريني الإسلامي ونجاح استحواذ بنك قطر الإسلامي.

الاستنتاجات والتوصيات

تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

١. هناك ضرورة ملحة لتحقيق الاندماج المصرفي بين المصارف الاسلامية العراقية، لان الاندماج المصرفي يخدم تكوين كيانات بنكية قوية وملائمة لمتطلبات العولمة الاقتصادية، إذ إنّ الاندماج المصرفي هو أحد

المتغيرات المصرفية العالمية المهمة اليوم، مع تسارع وتيرة التحرر المالي، وبعد الاندماج المصرفي الحل الأهم لتحدي المنافسة الصعبة في ميدان المصرفية العالمية، لذا يسعى البنك المركزي لإيجاد بنوك فاعلة وقادرة على تلبية متطلبات التصنيفات العالمية مثل لجنة بازل، و تكمن أهمية الاندماج المصرفي بما ينجم عنه من تجميع الموارد، و الإمكانيات، بما يعزز من القدرة التنافسية، وليعمل على زيادة رؤوس أموال البنوك وودائعها وتسهيلاتها، و يرقى مستوى جودة خدماتها، بما يخدم زيادة معدل نمو الربح، والتقليل من مخاطرها المالية والتشغيلية.

٢. هناك أهمية متوسطة للمتاح من المتطلبات لتحقيق الاندماج المصرفي بين المصارف الإسلامية العراقية، و هذه المتطلبات أساسية في تكوين كيانات بنكية قوية وملائمة لمتطلبات العولمة الاقتصادية.

٣. هناك مدى مرتفع من التحديات التي تواجه الاندماج المصرفي للمصارف الإسلامية العراقية، مثل؛ صعوبة تقدير فرص الاندماج المصرفي لدى أصحاب حقوق الملكية و حملة الأسهم، و اختلاف النظم الداخلية وتفاوت المركز المالي وقصور اللوائح والتشريعات وصعوبات الاندماج مع مصارف إسلامية أجنبية و عدم الاستقرار السياسي وضعف البيئة الاقتصادية وعدم توفير البنك المركزي الدعم الكافي لعملية الاندماج المصرفي وغياب الثقافة المصرفية الداعمة لعملية الاندماج المصرفي وعدم وجود تجارب ناجحة للانندماج المصرفي في العراق.

٤. إنّ المصارف الإسلامية من المؤسسات المالية التي تطبق أحكام الشريعة الإسلامية، ولاقت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين وهي مؤسسات مالية مصرفية تقوم بتجميع الموارد والخدمات وتوظيفها في قطاعات اقتصادية مختلفة.

٥. من حيث طبيعة عملها فإن المصارف الإسلامية تختلف عن المصارف التقليدية، حيث أن المصارف الإسلامية لا تتعامل بالربا وتعدده محرماً وتخضع للرقابة الشرعية على عكس المصارف التقليدية، وتتميز المصارف الإسلامية بالصدق والشفافية وابتعادها عن الفوائد المصرفية في آلية عملها، وهذا كان أهم سبب في ظهورها في البلدان العربية.

التوصيات:

١- تشجيع انتشار المصارف الإسلامية التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية والعدل والمساواة في آلية عملها وكذلك تشجيع الاندماج المصرفي بين المصارف الإسلامية.

٢- اعتماد صيغ مختلفة من التي تستخدمها المصارف الإسلامية مثل المضاربة والاستصناع وغيرها من الصيغ، لكي تزيد من الاستقرار المالي لمواجهة التحديات التي تتعرض لها المصارف الإسلامية.

٣- هناك ضرورة ملحة لتأهيل الكادر المصرفي الإسلامي شرعياً واقتصادياً وتدريبية على دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم المشاريع من أجل تقديم أفضل خدماته وأدواته الاستثمارية والاقتصادية والاجتماعية من أجل تحقيق الرفاه الاقتصادي.

٤- هناك ضرورة اقتصادية لدمج المصارف الإسلامية في العراق فيما بينها لأن الاندماج يحقق أهداف النمو والتطوير ويقوي مركزها المالي.

٥- يجب الاستفادة من التجارب العالمية والعربية للاندماج في المصارف الاسلامية ومحاولة تطبيقها بما يناسب واقع اقتصاد العراق، وتكوين مجموعات مصرفية تقدم مجموعة من الخدمات المصرفية للمجتمع.

المصادر

أولاً: الكتب

- ١- العيساوي، عبد الكريم جابر، الاندماج والتملك الاقتصاديان المصارف انموذجاً، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠٠٧.
- ٢- القراري، عبد اللطيف حمزة، المصارف الاستثمارية الإسلامية... النظرية والتطبيق، دار الكتب الوطنية للنشر، ليبيا، ط ١، ٢٠١١.
- ٣- خصاونة، احمد سليمان، المصارف الإسلامية، دار اريد عالم الكتاب الحديث، الاردن، ط ١، ٢٠٠٧.

ثانياً: المجلات والدوريات

١. الكروي، بلال سعيد، تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة- دراسة مقارنة بين مصرفي الرشيد والرافدين، المجلة العراقية للعلوم الادارية، جامعة كربلاء، العدد الرابع والعشرين، ٢٠٠٦.
٢. اريخان، خلود، الدمج المصرفي للمصارف العاملة في فلسطين، بحث مقدم الى مؤتمر تنمية وتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي، ٢٠٠٦.
٣. عيد ومدلل، فؤاد عبد العزيز وعبد سمير مصطفى، الاندماج المصرفي للبنوك الفلسطينية العامة، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والتداول، المجلد السادس، العدد الثالث، ٢٠١٦.
4. weston and Eugene Brigham,, manageria finance,, (Holt-Saunders intemational Editions 6th), new york, Ed. 1977.

ثالثاً: الرسائل والإطاريح

١. بشناق، زاهر صبحي، تقييم الإداء المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية باستخدام المؤشرات المالية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، ٢٠١١.
٢. عيد، فؤاد عبد العزيز، الاندماج المصرفي للبنوك الفلسطينية(الضرورات والمحددات)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢.
٣. مشتهى، بهاء الدين، المصارف الإسلامية في دفع عجلة الاستثمارات المحلية في فلسطين للفترة ما بين ١٩٩٦ - ٢٠٠٨، رسالة ماجستير، غزة، ٢٠١١.

رابعاً: التقارير

١. التقرير السنوي للبنك الفلسطيني الإسلامي للتنمية والتمويل، البيانات المالية، ١٩٩٦.
٢. التقرير السنوي للبنك الفلسطيني الإسلامي للتنمية والتمويل، البيانات المالية، ٢٠٠٥.
٣. التقرير السنوي، بنك الأقصى الإسلامي، ٢٠٠٦.

٤. التقرير السنوي، بنك الاقصى الإسلامي، ٢٠٠٨.
٥. التقرير السنوي، مصرف البركة البحرين الإسلامي، ٢٠١٣.
٦. التقرير السنوي، مصرف البركة البحرين الإسلامي، ٢٠١٤.
٧. التقرير السنوي، مصرف البركة البحرين الإسلامي، ٢٠١٦.
٨. التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي، ٢٠٠٦.
٩. التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي، ٢٠٠٧.
١٠. التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي، ٢٠١٢.
١١. التقرير السنوي، مصرف قطر الإسلامي، ٢٠١٧.

خامساً: المواقع الإلكترونية

١. مجلة الصيرفة الإسلامية، المصارف الإسلامية والحاجة الى الاندماج المصرفي، ٢٠١٣، مقالة علمية مأخوذة من الموقع الالكتروني www.islamicbankingmagazine.org.
٢. مدحت الخراشي، اندماج المصارف العربية والخيار الاستراتيجي، إشرافه، ملتقى الفكر المستنير، عالم الاقتصاد، مقالة علمية على الموقع الالكتروني www.mafoom.com.